بالحكمة وبها يستفاد منه العقل

اعدى الزمانَ سخاؤُهُ فسخا بِهِ ... ولقد يكون به الزمان بخيلا

قال ابن جنى اى تعلم الزمان من سخايه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوه الذى افاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه • قال ابن فورجة هذا تاويل فاسد وغرض بعيد وسخا غير موجود ولا يوصف بالعدوى وانما يعنى سخاوه على وكان بخيلا به على فلما اعداه سخاوه اسعدنى الزمان بضمى اليه وهدايتى نحوه هذا كلامه • والمصراع الاول منقول من قول ابى الخياط شعر

لمست بكفى كفه اطلب الغنى • ولم ادر ان الجود من كفه يعدى

فلا انا منه ما افاد ذووا الغنى • افدت واعدانى فاتلفت ما عندى

وقال الطايى شعر

علمنى جودك السماح فما • ابقيت شيا لدى من صلتك

وقال ايضا شعر

لست تحتى مصافحا بسلام • اننى ان فعلت اتلفت مالك

وابو الطيب نقل المعنى الى الزمان • والمصراع الثانى من قول ابى تمام شعر

هيهات لا ياتى الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل

وكان برقا فى متون غمامة ... هنديه فى كفه مسلولا

هذا يسمى العكس لان السيف يشبه بالبرق وهو شبه البرق بالسيف شبه سيفه بالبرق وكفه بالغمام مسلولا حال وهنديه خبر كان

ومحل قايمه يسيل مواهبا ... لو كن سيلا ما وجدن سبيلا

دقت مضاربه فهن كانما ... يبدين من عشق الرقاب نحولا

اراد ان سيوفه تلازم الرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشيا الى اللزوم والدقة

امعفرا الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادخرت الصارم المصقولا

انما قال هذا لانه هاج اسد عن بقرة قد افترسها فوثب على كفل فرسه واعجله من سل السيف فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتل

وقفت

وقعت على الاردن منه بلية ... نُضِدَتْ بها هام الرفاق تلولا

الاردن نهر بالشام ونضدت وضعت بعضه على بعض يقول كان هذا الاسد • بلية وقعت على اهل هذا النهر فاكثر قتل الرفاق فى السفر وهى جمع رفقة حتى ترك روسهم كالتلول المجتمعة من التراب واسند الفعل الى البلية والبلية هى الاسد

وردا اذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زييره والنيلا

الاسد يسمى الورد لان لونه يضرب الى الحمرة

متخضب بدم الفوارس لابس ... فى غيله من لبدتيه غيلا

يقول لكثرة ما قتل الفوارس قد تلطخ بدمايهم والغيل الاجمة • يقول هو فى غلية كانه لبس غيلا من شعر جانبى عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه

ما قوبلت عيناه الا ظننتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا

عين الاسد وعين السنور والحية تترايا فى ظلمة الليل بارقة • يقول ما استقبلت عين هذا الاسد فى الدجى الا ظننتا نارا اوقدت لجماعة نزلوا موضعا والحلول جمع حال عن التميم

فى وحدة الرهبان الا انه ... لا يعرف التحريم والتحليلا

يقول هو فى غيلة منفردا انفراد الرهبان فى متعبداتهم غير انه لا يعرف حلالا ولا حراما • والاسد اذا كان قويا لم يسكن معه فى غيله غيره من الاسود

يطا الثرى مترفقا من تيهه ... فكانه آسٍ يجس عليلا

الاسد يعنى به فى ترفقه وفى انه لا يسرع المشى لانه لا يخاف شيا شبهه فى لين مشيه بالطبيب الذى يجس العليل فانه يرفق به ولا يعجل

غفرته

نسخه تكون

ويرد عفرته الى يافوخه ... حتى يصير لراسه اكليلا

العفرة الشعر المجتمع على قفاه • يقول يرد ذلك الشعر الى هامته حتى يجتمع عليها فيصير ذلك لراسه كالاكليل وانما يفعل ذلك غضبا وتغيظا جمع فقرته فى اعلا بدنه وابن دوست يقول • العفرة شعر الناصية يعنى ان هذا الاسد يرفع راسه فى مشيه حتى يرتد شعر ناصيته الى اعلا راسه • والقول هو الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)